كان شعره مرآة لآلام وآمال الإنسان والأمة

حافظ إبراهيم.. شاعر النيل ورائد مدرسة «الإحياء» في الشعر العربي

◆ كان قارئا نهما يتمتع بسرعة الحفظ.. وقد بدأ الاهتمام بالشعر والأدب أثناء دراسته

حافظ إبراهيم

شاعر مصري، تخرج في المدرسة الحربية، واشتغل بالثقافة، كان أحد رموز مدرسة «الإحياء» في الشعر العربي، كان شعره مرآة لآلام وآمال الإنسان والأمة، فلقب بشاعر الشعب، وعرف بشاعر النيل.

المولد والنشأة

ولد محمد حافظ بن إبراهيم فهمي عام 1872 بمدينة ديروط بمحافظة أسيوط، من أب مصري يعمل مهندسا للري، وأم من أصول تركية، وقد ولد على ظهر سفينة كانت راسية في النيل أمام شاطئ ديروط.

توفي والده وهو في الرابعة من عمره، فعادت به أمه إلى بيت أخيها في القاهرة، ثم انتقل مع خاله إلى مدينة طنطا.

الدراسة والتكوين

درس حافظ في المدرسة الخيرية في «القلعة»، ثم في مدرسة «المبتديان»، ثم «الخديوية الثانوية»، لكن دراسته النظامية انقطعت بسبب انتقال خاله إلى مدينة طنطا.

وفي طنطا بدأ الدراسة بالجامع الأحمدي ليحفظ القرآن، ويدرس الأدب والشعر، ثم التحق بالمدرسة الحربية عام 1888 وتخرج فيها عام 1891 برتبة ملازم ثان في الجيش المصري.

الوظائف والمسؤوليات

عمل بمكتب للمحاماة (لم يكن شرط الحصول على شهادة في القانون مطروحا حينها)، وبعد تخرجه من المدرسة الحربية انتقل للعمل بوزارة الداخلية، ثم أرسل إلى السودان مع الحملة المصرية عام 1896.

لم يطل وجوده في البعثة فعاد إلى مصر، وتمت إحالته للاستيداع، قبل تعيينه رئيسا للقسم الأدبي بدار الكتب المصرية عام 1911، وظل بها حتى أحيل على المعاش عام 1932، قبل وفاته ببضعة أشهر، وكان قد حصل على لقب «بك» عام 1912.

التجربة الأدبية

كان حافظ إبراهيم قارئا نهما يتمتع بسرعة الحفظ وقوة الذاكرة، وقد بدأ الاهتمام بالشعر والأدب أثناء دراسته بالجامع الأحمدي بطنطا.

وخلال عمله بالمحاماة اطلع على كتب الأدب، وأعجب بالشاعر محمود سامي البارودي، ثم التقى العديد من الأدباء والشعراء في مجالس الإمام محمد عبده.

ولجودة حفظه وقوة ذاكرته حفظ عشرات الآلاف من القصائد العربية القديمة والحديثة، ومئات الكتب، وكان يقرأ الكتاب أو ديوان الشعر كاملا في فترة وجيزة، ثم يتمثل ببعض فقرات من هذا الكتاب أو أبيات ذلك الديوان.

وقد انعكست قراءاته في شعره جزالة وعمقا وتنوعا، فكان –كما قال عنه خليل مطران– «أشبه بالوعاء يتلقى الوحي من شعور الأمة وأحاسيسها ومؤثراتها في نفسه، فيمتزج ذلك كله بشعوره وإحساسه، فيأتي منه القول المؤثر المتدفق بالشعور الذي يحس كل مواطن أنه صدى

المؤلفات الكاملة

لما في نفسه».

ولم تكن هذه الانطباعية على حساب مضمون نصوصه الشعرية، فقد كان «مفطورا بطبعه على إيثار الجزالة والإعجاب بالصياغة والفحولة في العبارة» حسب وصف العقاد له، كما وصفه الشاعر العراقي فالح الحجية بأنه «سهل المعاني واضح العبارة قوي الأسلوب متين البناء».

كان أحد رموز مدرسة الإحياء في الشعر العربي، وعرف بموقفه ضد المستعمر في حربه ضد اللغة العربية وقد تميز شعره «بالروح الوطنية الوثابة»، وكان –إلى جانب ذلك– مرحا صاحب نكتة، وكان سريع البديهة، يملأ المجلس ببشاشته وفكاهاته الطريفة.

الكتب والمؤلفات: صدر له كتاب بعنوان «ليالي سطيع» في النقد الاجتماعي، وترجمة «البؤساء» لفيكتور هوغو، والموجز في علم الاقتصاد بالاشتراك مع خليل مطران، وكتاب «في التربية الأولية» مترجم عن الفرنسية، كما ترك ديوان شعر من جزأين لم يطبع في حياته.

ومن أهم الاعمال الادبية التي ابدعها شاعر النيل حافظ ابراهيم «الديوان»، و«البؤساء» وهي عبارة عن ترجمة لرائعة الاديب الفرنسي الشهير فيكتور هوجو و» ليالي سطيح في النقد الاجتماعي» ، و»في التربية الأوّلية»، و»الموجز في علم الاقتصاد».

وقف الخلق ينظرون جميعا كيف أبني قواعد المجد وحدي
وبناة الأهرام في سالف الدهر كفوني الكلام عند التحدي
أنا تاج العلاء في مفرق الشرق ودراته فرائض عقدي
إن مجدي في الأوليات عريق من له مثل أوليات ومجدي
أنا إن قدر الإله ممات لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدي

جمع رباط الصداقة بَين كبار شعراء مصر في علاقة فريدة، ولعل أحد أهم وألمع نماذج هذه العلاقة، كانت علاقة أمير الشعراء أحمد شوقي، مع شاعر النيل حافظ إبراهيم، إلى جانب شاعر الأطلال إبراهيم ناجي، والشاعر الكبير إسماعيل صبرى، والذين اشتهروا بأن بينهم نوادر وقصصًا مدهشة، ومزاحًا ومواقف طريفة يتراشقون فيها بالشعر، وإليك بعض هذه المواقف.

أحمد شوقي وحافظ إبراهيم والقلقاس

ذات مرة اجتمع أمير الشعراء أحمد شوقي مع شاعر النيل حافظ إبراهيم على الغداء، وكان القلقاس أحد الأطباق الموجودة، فدخل الشاعران فى تحدٍّ، من منهما يستطيع نظم بيت يذكر فيه كلمة قلقاس، فإذا بحافظ إبراهيم ينشد قائلاً:

لو سألوك عن قلبي وما قاسى
فقل قاسى وقل قاسى وقل قاسى
أحمد شوقى وحافظ إبراهيم والكلب!

من بين مداعبات أمير الشعراء أحمد شوقى لصديقه شاعر النيل حافظ إبراهيم، هذا البيت الذى أنشده أحمد شوقى ويقول فيه:

أودعت إنسانًا وكلبًا وديعة، فضيعها الإنسان والكلب حافظ

فرد حافظ إبراهيم عليه قائلاً:

يقول الناس إن الشوق نار ولوعة، فما بال شوقى اليوم أصبح باردًا.

الوفاة

توفي حافظ إبراهيم في 21 يوليو / تموز 1932، ودفن في مقابر السيدة نفيسة بالقاهرة.

قصائد الشاعر حافظ إبراهيم

قصيدة أقضيه فى الأشواق إلا أقله
أقضيه فى الأشواق إلا أقله بطئ سرى أبدى إلى اللبث ميله
و ليس اشتياقى عن غرام بشادن ولكنه شوق امرئ فات أهله
فيا لك من ليل أعرت نجومه توقد أنفاسى و عانيت مثله
و مل كلانا من أخيه وهكذا إذا طال عهد المرء بالشئ مله

قصيدة مَرِضْنا فما عادَنا عائدُ
مَرِضْنا فمَا عادَنا عائدٌ ولا قيلَ أينَ الفَتَى الأَلْمَعي.
ولَا حَنَّ طِرْس إلى كاتِب ولاَ خَفَّ لَفْظٌ على مسْمَع
سَكَتْنا فعَزَّ علينا السُّكُوت وهانَ الكلامُ علَى المُدَّعي
فيا دَوْلَة آذَنَتْ بالزوال رَجَعْنَا لعَهْد الهَوَى فارْجَعي
ولا تَحسبينا سَلَوْنا النَّسيب وبين الضُّلُوع فؤادٌ يَعي.

قصيدة لَقَدْ كانَت الأَمْثالُ تُضْرَبُ بَيْنَنا

لَقَدْ كانَت الأَمْثالُ تُضْرَبُ بَيْنَنا بجَوْر سَدُوم وهوَ مِنْ أظلَم البَشَرْ
فلمّا بَدَتْ في الكَوْن آياتُ ظُلْمِهِمْ إذا بسَدُوم فِي حُكومَته عُمَر

قصيدة ما لهذا النَّجْم في السَّحَر

ما لهذا النَّجْم في السَّحَر قد سَهاَ مِنْ شدّة السَّهَر
خلْتُه يا قَوْمُ يُؤْنسُني إنْ جَفاني مُؤْنَسُ السَّحَرَ
يَا لقَوْمي إنّني رَجُلٌ أفْنَت الأيّامُ مُصْطَبَري
أسْهَرَتْني الحادثاتُ وقد نامَ حتّى هاتفُ الشَّجَر
والدُّجَى يَخْطُوعلى مَهَل خَطْوَ ذي عزٍّ وذي خَفَر
فيه شَخْصُ اليَأس عانَقَني كحَبيب آبَ من سَفَر
وأثارَتْ بي فُؤادحُه كامنَات الهَمِّ والكَدَر
وكأنّ اللَّيْلَ أقْسَمَ لا يَنْقَضِي أو يَنْقَضي عُمُري
أيُّها الزَّنْجيُّ ما لَكَ لَمْ تَخشَ فينا خالقَ البَشَر
لي حَبيبٌ هاجرٌ وَلَهُ صُورَة من أبْدعَ الصُّور
أتَلاشَى في مَحَبّته كتَلاشي الظِّلِّ في القَمَر.

قصيدة لَم يَبْقَ شَيء من الدُّنْيا بأَيْدينا

لَم يَبْقَ شَيء من الدُّنْيا بأَيْدينا إلاّ بَقيّة دَمْع في مآقينا
كنّا قلادَة جيدَ الدَّهْر فانفَرَطَتْ وفي يَمين العُلا كنّا رَياحينا
كانتْ مَنازلُنا في العزّ شامخة لا تُشرقُ الشَّمسُ إلاّ في مَغانينا
وكان أقْصَى مُنَى نَهْرِ المَجَرَّة لو من مائه مُزجَتْ أقْداحُ ساقينا
والشُّهْب لو أنّها كانتْ مُسَخرَّة لرَجْم مَن كانَ يَبْدُو من أعادينا
فلَم نَزَلْ وصُرُوفُ الدَّهر تَرْمُقُنا شَزْراً وتَخدَعُنا الدّنيا وتُلْهينا
حتى غَدَوْنا ولا جاهٌ ولاَ نَشَبٌ ولا صديقٌ ولا خِلٌّ يُواسينا.

قدمت فرقة الشارقة الوطنية عروضاً في مختلف معالمها

التراث الإماراتي يخاطب القارة اللاتينية بكنوزه الإنسانية

في مشهد يعكس العمق التاريخي والإنساني الذي تتمتع به دولة الإمارات العربية المتحدة، احتشد المارّة الذين يجوبون شوارع مدينة ساوباولو، من متحف كرة القدم، حتى حديقة ابيرابويرا، الشهيرة وصولاً إلى متحف ساوباولو للفنون، على إيقاعات الغناء والعزف الشعبي الإماراتي الذي يعكس في حضوره السيرة الجمالية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

تأتي هذه العروض ضمن الفعاليات التراثية التي ينظمها معهد الشارقة للتراث خلال المشاركة في الدورة الـ25 لمعرض ساوباولو الدولي للكتاب، حيث قدمت فرقة الشارقة الوطنية عروضاً في مختلف تلك المعالم الشهيرة في ساوباولو، وجمعت زوار المعرض أمام جناح الشارقة المشارك، عارضة لهم فنون، النوبان على آلة الطنبورة، والليوا على آلة المزمار، والطبل الكبير، شيندو، إضافة إلى فن الأنديما بالقربة التي تشبه القربة الأسكتلندية، والهبان على القربة الجلدية.

وتشتمل العروض على رقصات شعبية تروي سيرة المجتمع الإماراتي من خلال التعريف بالحرف التقليدية، من تجارة اللؤلؤ، أو الزرَاعة، أو الصيد، حيث أخذ أعضاء الفرقة «بزيهم الشعبي» الجمهور الذي احتشد في الساحات

فرقة الشارقة الوطنية تؤدي عروضاً في شوارع ساوباولو

والشوارع المحاذية للمعالم، إلى نمط المعيشة، وأنماط الغناء، والأهازيج المعروفة في التراث الشعبي الإماراتي.

وحول هذه الفعاليات والمشاركة قال سعادة الدكتور عبد العزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث: «الشعب البرازيلي شعب حيّ يعتز بإرثه وتقاليده وذاكرته الإنسانية، وموروثه الشعبي وهذا ما لمسناهُ في تفاعل الجميع مع اللوحات والفعاليات التراثية التي اقمناها... مشهد يعكس في تجلياته أبعاداً ثقافية أخرى وخطاباً قوياً تتلاقى به الشعوب، فالرقصات الشعبية البرازيلية التي تعكس إرثاً كبيراً باتت واحدة من الرقصات العالمية التي تدلّ على علاقة قوية تربط هذا الشعب بتاريخه، لهذا نحن في هذه التظاهرة أمام شعب ذوّاق، وشغوف للتعرّف على الملامح الجمالية التي تمتلكها الشعوب خصوصاً الإماراتي والعربي على حدّ سواء».

تنوعت بين الشعر والرواية والسرد

13 كاتباً يوقعون مؤلفاتهم بالبرتغالية للقراء البرازيليين

فرقة الشارقة الوطنية تؤدي عروضاً في شوارع ساوباولو

اصطف زوار معرض ساوباولو الدولي للكتاب، أمام منصة توقيع الكتب في جناح إمارة الشارقة المشارك في المعرض، حيث وقع 13 كاتباً إماراتياً مؤلفاتهم الصادرة باللغة البرتغالية، بمناسبة اختيار الإمارة ممثلاً لدولة الإمارات، وأول ضيف شرف على المعرض الذي يعد الأكبر من نوعه في أمريكا اللاتينية.

وتنوعت الإصدارات التي يعرضها المثقفون ما بين الأعمال الشعرية، والمؤلفات الروائية، والنصوص السردية، إلى جانب الإنتاجات التاريخية التي تتحدث عن تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة والمنطقة، والكتب التي تروي سيرة المسرح الإماراتي، والعربي، وتاريخ الموسيقى الخليجية والعربية، إلى جانب الموسوعات العلمية التي تتطرق في مضمونها إلى سرد المفاصل التراثية لدولة الإمارات والمنطقة.

وضمت قائمة الكتاب الذين وقعوا مؤلفاتهم للقراء البرازيليين، الدكتور حبيب الصايغ، والدكتور عبد العزيز المسلم، وطلال سالم، وسعيد حمدان، وأسماء الزرعوني، وخالد عمر بن ققة، وحارب الظاهري، والدكتور حبيب غلوم، والدكتور حمد بن صراي، وسلطان العميمي، وشيخة المطيري، وصالحة غابش، وناصر الظاهري.

وتترجم الإصدارات حرص المثقفين الإماراتيين على نقل رسالة الأدب، والفن والتراث الإماراتي، والعربي إلى القارة اللاتينية خلال المشاركة في هذه التظاهرة التي تحشد نخبة من المؤلفين والأدباء، والمفكرين اللاتينيين والبرازيليين حولها، بما يتماشى مع حرص دولة الإمارات على مد جسور التبادل الثقافي والمعرفي بين جميع المثقفين والمبدعين حول العالم، واسهاماً في إطلاع القراء على الإنتاجات العربية بشكل يسمح لهم الاستفادة من تجاربها والتعرّف على قيمتها وجمالياتها عن قرب. وتمثّل الشارقة في معرض ساو باولو الدولي للكتاب، وفود من مؤسسات الشارقة الثقافية، ومن أبرزها: هيئة الشارقة للكتاب، واتحاد كتّاب وأدباء الإمارات، وجمعية الناشرين الإماراتيين، ودائرة الثقافة في الشارقة، ومعهد الشارقة للتراث، ودارة الدكتور سلطان القاسمي للدراسات الخليجية، ومؤسسة الشارقة للإعلام، والمجلس الإماراتي لكتب اليافعين، وثقافة بلا حدود، ومبادرة 1001 عنوان، ومنشورات القاسمي، ومجموعة كلمات، ومؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة، ومجلس إرثي للحرف المعاصرة، ومجلس سيدات أعمال الشارقة.

لإثراء المشهد الثقافي خارج العاصمة

اختيار لواء عين الباشا كمدينة الثقافة الأردنية لعام 2018

بمناسبة اختيار لواء عين الباشا كمدينة للثقافة للعام 2018، وفي تصريح لمدير مديرية ثقافة محافظة البلقاء جلال أبوطالب تحدث عن الأسس التي تم من خلالها إختيارهذا اللواء، كما أشار إلى سعادة وفرح أهالي هذه المنطقة بشكل خاص والتي إمتدت أيضا كافة أرجاء محافظة البلقاء بشكل عام وأبناء.

وأكد ابو طالب إن الهدف من إقامة مدن الثقافة الأردنية بناء على نهج وأهداف وزارة الثقافة بالنهوض والعمل لإثراء المشهد الثقافي خارج العاصمة والإمتداد لتصل لباقي المحافظات، من خلال دعم وتفعيل الحراك الثقافي وإيجاد بنى تحتية مناسبة وكذلك التعريف بالسمات والصفات الخاصة بالمدينة وتعزيز دور الثقافة في بناء القيم والأخلاق ومواجهة الأفكار الغريبة والمتطرفة عن مجتمعنا وعاداتنا وتقاليدنا.

كما تحدث ابو طالب عن إنطلاق فعاليات اللواء بتاريخ 26/3/2018 برعاية من وزير الثقافة القاصة بسمة النسور، وأكد أيضا على نوعية المشاريع المقدمة من أبناء اللواء والهيئات والفعاليات الثقافية والتي تنوعت ما بين ندوات، مؤتمرات، معارض، أمسيات شعرية، إصدارات، مخيمات ابداعية، مسابقات فنية، مسرحيات للكبار، كرنفالات، مسرحيات للإطفال، فعاليات تراثية، ملابس، أكلات شعبية و مطابخ إنتاجية ومعارض خزف وفن تشكيلي، وأضاف أن هذه النشاطات على مستوى عالي من الوعي والريادة موجهة إلى كافة فئات وشرائح المجتمع، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل المستوى الرفيع الذي وصل إليه أبناء اللواء من الثقافة والابداع وأن هذا اللواء خرج العديد الوزراء والسفراء ورؤساء الجامعات والنواب والقامات الشعرية والأدبية المعروفة على مستوى الوطن العربي.

وأشار ابو طالب إلى أنه من النشاطات المقدمة مشروع المميز والذي قدمه السيد مفلح العدوان بعنوان «موسوعة ألوية الثقافة»، يتحدث فيه عن لواء عين الباشا ، مدينة الرمثا، الأغوار الجنوبية، والمناطق التي المحيطة بتلك المدن والألوية، إضافة إلى أنه تم إنجاز ما يقارب «30» نشاط من النشاطات المدعومة حتى نهاية شهر حزيران من أصل «60» مشروع تم الموافقة عليها، ونظرا لما تزخر به المنطقة من مواقع جغرافية وسياحية مميزة مثل تل الرمان، الغابة الإسكندنافية، غابة الشهيد وصفي التل ومركز جلعاد الثقافي.

بلدية عين الباشا

إعلان
تقدم :
1 - نصره معلث عوض الرشيدي
2 - عثمان مقبل رزيق الرشيدي ،
اصحاب شركة / جولدن مودبا للدعاية والإعلان والانتاج الفني
بطلب إلى ادارة الشركات بهذه الوزارة :
- تعديل كيان الشركة من تضامنية إلى ذات الشخص الواحد
يرجى ممن له اعتراض يتقدم للادارة المذكورة خلال ستين يوما من تاريخ نشر الإعلان باعتراض خطي مرفقا به سند المديونية وإلا فلن يؤخذ بعين الاعتبار .

لوحة ثلاثية الأبعاد لـ «سجادة» على كرسي.. تستقطب الأنظار

أثارت لوحة زيتية رسمت على المخمل، إعجاباً كبيراً لمن يراها، إذ استقطبت الأنظار في معرض أقيم أخيراً في «نيشن تاورز» على كورنيش الإمارة، إذ استقرت اللوحة على واجهة زجاجية في «أور آرت غاليري»، عارضة رسماً ثلاثي الأبعاد إلى حد كبير لسجادة إيرانية ألقيت على كرسي وثير من زمن ذكر مشاهديها بحكايا البلاط القاجاري. ويعود العمل للفنانة الإيرانية سيمين دوتر، التي درست الآداب في الجامعة الإيرانية في طهران، واشتهرت بمهاراتها في دمج وسائط فنية متعددة وربط الأدوات التعبيرية المتنوعة لخلق أداتها الإبداعية الخاصة، وعرفت لوحات دوتر بلمسة مخملية تشعر المشاهد بالقرب من لوحاتها الزيتية، التي تعنى بتفاصيلها، ففي العمل الأخير المعروض، المجسد لتحفة من تاريخ السجاد الأصفهاني الشهير أبدى الجمهور تفاعلاً كبيراً من تأمل لتفاصيل العمل وأسئلة حوله، وتنافس آخرون لاقتنائها.